

خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس
بمناسبة تنصيب هيئة الإنصاف والمصالحة

أكادير 14 ذو القعدة 1424هـ الموافق 07 يناير 2004م

ألقى صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، يوم الأربعاء 14 ذو القعدة 1424هـ الموافق 07 يناير 2004م، بالقصر الملكي بأكادير خطاباً ساميّاً بمناسبة تنصيب هيئة الإنصاف والمصالحة.

وفي ما يلي نص الخطاب الملكي السامي:

"الحمد لله، والصلوة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

حضرات السيدات والسادة،

تقسيداً لإرادة قيادة المملكة الراسنة، في تحقيق المزيد من المكاسب للنهوض بحقوق الإنسان، ثقافة وممارسة، هنا في اليوم، بتنصيب هيئة الإنصاف والمصالحة، نضع اللبنة الأخيرة للحصانة الجنائية لملف شائط، ضمن مسار انطلاقاً من بداية التسعينيات، والذي شكل تبيخه أول ما ان kedzاه من قرارات، غداة احتلائنا العرش.

ومع استحضار اختلاف التجارب الدولية في هذا المجال، فإن المغرب قد أقدم، بحكمة وشجاعة علم ابتكار نموذجه الخاص، الذي جعله يحقق مكاسب هامة في نحاح استمرارية نصامنة الملكي الدستوري الديمقراطي، الضامن ل FREEDOMS وحرمات الإنسان وكرامته، مما قبل خاصية في العفو عن المعتقلين السياسيين، وتسوية أوضاعهم المقهية والإدارية، ومحوادة المنفيين والمغتربين، وتعويض ضحايا الاعتقال التعسفي أو الاحتجاز القسري والبحث في مصيرهم.

ونؤكد في هذا الصدد، الإعراب عن بالغ إشاعتنا بصانعي هذه المكاسب، حولة وبنعمها، مستحضرين بكل إجلال وخشوع، رائد هذا المسلسل، والذى المنعم، جلاله الملك الحسن الثاني خلق الله في الصالحين ذكره، ومنوقين أيضاً بمن ساهموا في هذا البناء، إن على مستوى السلطات العمومية، أو على مستوى هيئات السياسة والنقابية والجمعوية.

كما نوّع الإشارة، بما قامت به الهيئة المستقلة للتحكيم من أعمال جليلة للتوعية بـ: الأضرار المكانية والمعنوية، مؤسسة بذلك رصيداً خنيماً مشهوداً بها، وكتيبة وذويها، وهو ما سيمكن لجنة الإنصاف والمصالحة، من الانطلاق على أرضية ثابتة لاستكمال عمل الهيئة السابقة. وسنخل برسائين على النحو النهائي لهذا الملف، بتعزيز التسوية العاملة غير القضائية، وتضييق جراح الماضي وجبر الضرر بمقداره شموليّة، جريئة ومتبرّلة، تعتمد الإنصاف ورثة الاعتبار، وإعلانه الإمامح، واستخلاص العبر والدلالات لمصالحة المغاربة مع ملائتهم وتاريخهم، وتنوير صاقاتهم للإسهام في بناء المجتمع الحيمقراطي العادل الذي يعد خير ضمان لعدم تكرار ما حديث.

إن العمل الذي قام به اللجنـة السابقة، والتقرير النهائي، الذي يستنجزونه من أجل الاحـاكـة بــوقـائـعـ فيــأـجلـ مـعـدوـاـ، يــعـلـنـاـ نــعـتـبـرـ هــيــأـتـكـمـ بــمـثـابـةـ لــجـنـةـ لــلـحـقـيقـةـ وــالـإـنـصـافـ، مــعـشـعـرـ فــسـيـةـ بــلــوـغـ الــحـقـيقـةـ الــكـامـلـةـ، التــرـمـتنـعـ حــتــىـ عــلــهــ المؤــرـخـ النــزـيــهــ، عــلــمــاــ بــأــنــ الــحــقــيقــةــ الــمــكــلــقــةــ لــاــ يــعــلــمــهــ إــلــاــ اللــهــ ســبــعــانــهــ، مــصــادــقاــ لــقــولــهــ تــعــالــهــ:

يعلم خائنة الأعْيُنِ وَمَا تَفْعِلُ الصُّورُ ♡

وعلوهــاـ الأــســاســ، فــإــنــ هــذــهــ الــلــجــنــةــ، ســتــجــدــ لــهــ جــلــالــ لــتــنــاـ الــرــكــاـيــةــ الســاـمــيــةــ، لــمــاــ يــنــتــخــرــهــاــ مــنــ مــهــاـمــ دــاـقــيــقــةــ، وــلــمــاــ هــوــ مــشــهــوــدــ لــرــئــيــســهــاــ الســيــكــ إــمــرــيــســ بــنــزــكــيــ، وــلــكــافــةــ أــعــضــائــهــاــ، مــنــ قــيــرــيــ وــنــرــاقــةــ أــخــلــاقــيــةــ وــتــشــبــثــ صــالــاـكــ، بــحــقــوقــ الــإــنــســانــ، وــمــنــ كــفــاـيــةــ عــالــيــةــ فــيــ الــعــالــاـمــ الــوــاســعــ لــاــخــتــصــاصــ هــذــهــ الــلــجــنــةــ، التــيــ حــرــكــنــاــ عــلــهــ اــنــفــتــاحــهــاــ بــتــكــوــيــنــهــاــ بــالــتــســلــوــيــ، مــنــ أــعــضــاءــ الــبــعــلــمــ الــإــســتــشــارــيــ لــحــقــوقــ الــإــنــســانــ، وــمــنــ كــفــاءــاتــ مــتــنــوــعــةــ الــمــشــارــيــ وــالــاــخــتــصــاصــ، مــوــحــدــةــ الــمــقــاصــدــ فــيــ الدــفــاعــ عــنــ هــذــهــ الــحــقــوقــ.

كــمــاــ نــوــءــ أــنــ نــعــبــرــ عــنــ جــزــيلــ شــكــرــاــ وــعــمــيقــ تــقــدــيرــاــ لــأــعــضــاءــ هــذــهــ الــهــيــأــةــ، مــعــرــيــنــ عــنــ صــالــاـكــ اــبــتــهــاجــنــاــ لــأــنــفــرــاــصــهــمــ جــمــيــعــاــ، بــرــوحــ عــالــيــةــ مــنــ الثــقــةــ، فــيــ مــبــارــكــنــاــ هــاتــهــ بــكــلــ حــمــاســ وــاــســعــاــدــاــ تــلــمــرــ لــلــإــســهــامــ فــيــ إــفــتاحــ هــذــهــ الــمــهــمــةــ النــبــيــلــةــ.

وــإــنــاــ لــمــقــتــنــعــونــ بــأــنــ هــيــأــتــكــمــ الــمــشــكــلــةــ مــنــ شــصــيــاتــ مــرــمــوــقــةــ، ســتــوــصــلــ بــعــونــ اللــهــ وــتــوــفــيقــهــ فــيــ الــآــجــالــ الــعــمــكــاــ، إــلــىــ إــعــلــاـمــ الــاــعــتــبــارــ لــكــرــامــةــ الــضــحــاــيــ، وــمــوــاـســاـةــ عــالــاـلــاتــهــمــ وــتــقــيــقــ الــمــصــالــحــةــ الســمــحــةــ الــكــاـلــمــةــ لــلــعــيــيــنــ. وــســتــمــكــرــ مــنــ الــإــســتــفــالــةــ الــإــيــمــاـيــيــةــ مــاــ تــقــقــ مــنــ مــكــتــبــاتــ وــتــرــيــخــهــاــ لــتــحــقــيقــ تــســوــيــةــ عــالــاـمــةــ وــمــنــكــفــةــ، إــنــســانــيــةــ وــحــضــارــيــةــ وــنــعــائــيــةــ لــهــذــهــ الــمــلــفــ، مــلــتــرــمــةــ فــيــ وــضــعــهــاــ لــنــخــاصــهــاــ الــدــاخــلــ وــنــعــوــضــهــاــ بــمــعــاـمــهــاــ النــبــيــلــةــ، بــقــرــارــ إــحــدــاـتــهــاــ وــبــالــمــوــاـيــقــ الــكــوــلــيــةــ لــحــقــوقــ الــإــنــســانــ، وــبــقــيــمــ الــإــســلــامــ الــمــشــارــيــ فــيــ الســمــاـحــةــ وــالــعــفــوــ وــالــصــفــحــ الــعــمــيــلــ.

وتلکم هي السبيل القويم لترسيخ روح المواصنة الإيجابية، وجعل الديمقراطية وحب الوئام وإشاعة ثقافة حقوق وواجبات الإنسان، خير تخصيص يعمتنا من نزيلات التصرف والإرهاب، التي نفر مهمنا على مواجهتها يعن السالهرين على صيانة الأمن والاستقرار في ظل سيادة القانون، وتحقيق المصالح الكفيلة بجعل المغاربة قلائلة، في انسجام تام مع تطلعات وطنهم، ورفع ما يواجهه من تحديات داخلية وخارجية.

وإننا لنعتبر لهذا الإنجاز تويجاً لمسار نموذج روسي من نوعه، حققناه جميعاً، في ثبات وثقة بالنفس، وجرأة وعقل في القراء، وتشبث بالديمقراطية، من دون شعب لا يتغير من ماضيه، ولا يخل بسبعين سليمانه، عامله على تعويله، إلى مصدر قوة وذكاء لبناء مجتمع ديمقراطي ومحادثي، يمارس فيه كل المواطنين حقوقهم وينهضون بواجباتهم بكل مسؤولية وحرية والتزام.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.